المرسلين الاميركان في تركيا والهند والصين واواسط افريقيا قد دفعته النساء الاميريكيات وبينهن صاحبة الثروة الطائلة والمتوسطة الحال والفقيرة التي تحصل رزقها بعرق جبينها

الا تنهيج العواطف ويتحرك شعور المرء عندما يقرأ خبر تلك الفتاة الاميركية المسكينة التي قصّت شعر رأسها وباعته لتساعد بثمنه البنات الكوبيّات اللواتي جلب سيف الاسبان عليهنّ الويل والفقرَ والتعاسة ؟

مسز راسل سايج ورثت مئة مليون ريالاً من زوجها وشغلها الان هو بذل هذه الثروة العظيمة في سبيل تخفيف ويلات البشر ورفع شأن الناس

ومثل هذا يقال عن جوهرة نساء اميركا مس هلين كولد التي ورثت عن ابيها الملايين العديدة والثراء الطائل وهي الان تنفقها في مجاري البر والاحسان

وماذا اقول عن افعال (مس كلارا بارتن) وبخيات عساكر الشعوب المختلفة تشهد ان ظهور ذلك الملاك الطاهر كان تعزيتهم الكبرى وهم على اسرة المرض يئنون من آلام جلبتها الحروب الدموية القاسية . وما يقال عن كلارا بارتن يقال ايضاً عن فلورانس نايتنكايل

هذه اهم الاسباب التي دفعت الغربيين الى الامام وعكس هذه المبادئ هو ما اوقفنا لابل ارجعنا الى الوراء شحاده شحاده

هناك

هناك تحت قبة السماء على اديم الارض ـ هناك بين اشجار الحقل بين حفيف اغصانها بين هدير المياه وزقزقة العصافير بين تباشير الصباح . هناك بوسط فردوس الطبيعة جلست . هربت من فساد المدنية من

اتعابها من ادناسها فالتجأت الى طهارة الطبيعة تلك الخالية من فساد وظلم ما ندعوه حضارة .

جلست متكئة الى جزع شجرة ضخم فرحة بتخلصي ولو قليلاً من المدينة وضجيجها الى مكان الراحة والسلام . هناك وانا كأني في غيبوبة واذا بصوت طرق اذني ـ صوت تنهد عميق . فالتفت يمنة ويساراً فلم ارَ مصدر الصوت سمعته ثانية وثالثة فنهضت اذ ذاك اتجول باحثة عن مصدره لعلي اقدر ان اخفف عنه المصاب او اشاركه بالاحساس ولكن ذهب تعبي ادراج الرياح وتلاشى الصوت فرجعت الى مكاني الاول واذ بي اسمع الصوت فوقفت حائرة لا ادري كيف اتوجه واذا بدمعتين وقعتا على يدي تجمعتا من فعل الندى فرفعت نظري الى فوق فلم ار الا الشجرة منحنية بجفون ملانة من الدموع وكان صوت التنهد قد علا وزاد فجرت وقلت ايجنة انس انا او بمحضر جن ؟ ما هذا ؟ من اين هذا الصوت ؟ ثم ابتدأت بتساق الشجرة لعلي اجد ضالتي هناك واذا بالصوت انقطع وقائل يقول رويدكِ رويدك ولا تزيدي الامي بدوسك على بدني المنهوك . قفي مكانك فاخبرك ما تريدين

— خلقت بكماء ولكن اعمال بني الانسان انطقتني وما شاهدت من فظائعه المُمِضّ واحنى ظهري وادرثني التنهد والانين . ما شاهدت من تشاحنه الوهمي الذي علا على تشاحني الطبيعي . تشامخ في الظاهر اما في الخفاء والظلام فتذلل واسترحام : يدّعون بالنفوس الابية ويتظاهرون بها ولكن لا لعمري فهي عنهم بعيدة . وما من حقيقة صارت بالادعاء . . يظلمون والعالم ساكتٌ لهم . اقوياء بالظلم فيسدّون افواه الضعفاء الصارخة فلا تصل اصواتهم الى ارباب الفضل . ولكنهم قاصرون عن منعها من الوصول

الى رب يسمع ويرى ويجازي . قاصرون عن سدّ افواه الطبيعة والحقيقة ونصرائهما من سيحاربونهم ويطاردونهم ليس بسيف بل بسلاح افعل واحدّ من السيف بسلاح سيهدم ملكهم ويستأسرهم - بالقلم . يحاربونهم بينما في العروق يجري دم الطهارة والشرف

تجلدي ايتها الفتاة وارعني سمعك لاعلمك ما اريد نقله الى عالم الانسان لا ترتاعي مما سأروي لك مما سمعت به اذناك ولكن لم ترَه عيناك اصغي الى هذه الشجرة القريبة مني لاوقع لك الستار عن فصول رواية يشخصها الانسان لاريك وظائفه

(الفصل الاول) انظري . هناك داخل ذلك القصر مسكن الانسان انظري . الا ترين ذلك الشاب يطارح تلك الصبية الجميلة الحبّ . يتذلل امامها ويستعبد لها ليستعبدها . يفتح قلبها البريء المضموم ويتجسم امامها السعادة بقرب حبيبها تحبه محبة عظيمة شأن القلب الذي لم يحب سوى مرة واحدة . تأتمنه فتسلمه قلبها ونفسها ...

(الفصل الثاني) حولي نظرك الان الى تلك الساحة الواسعة . هناك جماهير الانسان محتشدة . هناك بوسط الساحة تلك الصبية واقفة وثيابها ملطخة بالعار وحجارة الجماهير تتساقط عليها كالبرد والجميع يصرخون لتسقط الساقطة من بيننا . ماتت نفسها ورُجم جسدها فهو حق وعدل وهي جديرة بالاحتقار والسقوط ولكن انظري يا للعجب ؟ بين الراجمين خائن يجب ان يسقط ويرجم ...

(الفصل الثالث) (لقد انى الدور الاخير المؤلم فتجلدي) . رُفع الستار واذ بتلك الساحة ثانية وذلك الجمهور يطرب والالات الموسيقية تعزف واصوات المغنين تتصاعد الى عنان الجو . بغتة يتراجع الجمهور الى الوراء

ليمر الخارج من بوابة القصر — عريس وعروس — ينظران الى الجانبين ويطارحان الجمهور السلام ويذهبان بعربة معدة لهما

انظري اليّ فالفصول انتهت . أعرفت ذلك الشاب لابل ذلك الخائن ؟ تكلمي مالك لا تجيبين ؟ أأخرستك هذه الحادثة ؟ لاعجب فهي وامثالها انطقتني . نظرت التمثيل من اوله الى آخره فمن تلومين ؟ كأني اقرأ ما يجول في خاطرك من ملامح وجهك فاخلصك من عناء التعبير

— لا لا فلست ارهب او اخاف ان اعبر عن افكاري . ساحكم بما رايت وانت تسمعين حكمي . أألوم الصبية واسلم بقصاصها . الوم الهيئة الاجتماعية لانها لم تجر قصاصها العادل على من هو احق به . على ذلك الخائن . ولماذا يا ترى وهو ظلمها ؟ اليس لانه رجل !

ولكن . الوم اشدّ اللوم احقر تلك العروس لانها اقترنت بخائن فهي وامثالها وهنّ وحدهنّ السبب الاكبر في تعداد وتكرار هذا الحادث المؤلم . فلو اعتصبت الفتيات برفض كل ساقط لما تكاثر هذا الخطب . — نعم نعم بالصواب نطقت فمنك الان يا فتاة اطلب ثقل تألم الطبيعة الى بنات الانسان . قولي لكل متهذبة اديبة . استعطي . احتقري . لا تجالسي الساقط . خير لك ان تموتي بالفقر شريفة من ان تعيشي بالغنى مع خائن

طرابلس لبنانية

عاطفة الصدق

احياك الله يا ديار العارفين وروض الاداب ما اسنى ربوعك المأنوسة بالطلاب . اعزّك المولى يا معاهد الفنون ومغنى المعارف وروضة العقول . فانت ابهى الرياض والطف المغاني وخير المعاهد